مجلة المختار للعلوم الإنسانية 39 (4): 1008-1027، 2021

Research Article Open Access

اكتشافات جديدة لصور شخصية "بورتريهات" رومانية من قوريني

جميلة سالم عبد الله طاهر
قسم الآثار، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/wh3d9c26

المستخلص : إن الذي ميز مدينة قوريني عن غيرها من مدن إقليم قورينائية وجود البورتريهات الرومانية بكثرة في مقابرها، والبورتريه أو الصورة الشخصية للميت عبارة عن تمثال نصفي للميت مكون من الرأس والرقبة والأكتاف وأحياناً جزء من الصدر، تُنحت من الرخام، وهي تحمل صفات وملامح الميت، وأيضاً حتى مشاعره وأحساسيه التي تعبر عن الظروف المحيطة بصاحب البورتريه.في هذه الدراسة قد تم تسليط الضوء على ثلاثة من هذه البورتريهات المكتشفة منذُ وقت قريب ولم تُدرس بعد، حاولت في هذا البحث وصف وتحليل كل بورتريه مع إبراز مميزاتها، ودعم البحث بصور ملونة التقطت للبورتريه في أماكن تخزينها في مصلحة الآثار بشحات، حيث تم تسليمها أو جلبها ، والجدير بالذكر أن كل البورتريهات المكتشفه في قوريني ترجع إلى العصر الروماني.

الكلمات المفتاحية: قوريني، البورتريهات الرومانية، برقة.

New discoveries of Roman portraits from Cyrene

Gamela Salem Abdallh Taher
Department of Archeology, Omar Al-Mukhtar University

Abstract: The city of Cyrene was distinguished from the other cities of the region of Cyrenaica by the abundance of the Roman portraits discovered in its cemeteries. The 'portrait' is a self-form of the deceased, a bust of him, and is consisting of the head, neck, shoulders, and sometimes, part of the chest. These portraits were mostly sculpted of marble and, in a few examples, of sandstone, bearing the same features of the deceased. They also express his feelings and psychological status and reflect his surrounding circumstances. Despite many studies and research have been conducted on the portraits discovered in the region of Cyrenaica, particularly in Cyrene city, the constant discovery of this type of busts until now has shown the necessity of keeping up with each related discovery and the need to conduct a descriptive and analytical study on every portrait of this type. The aim of this study is to highlight the important role of Cyrene city in the appearance of portraits in the Roman time. It is worth mentioning that the portraits were not produced for a special group or for a specific gender but for both men and women of different ages. Additionally, the style of carving these portraits is similar to that of Rome, meaning that Cyrene was not isolated from the rest of the Roman Empire at that time.

Keywords: Cyrene portraits, Roman portraiture, Cyrenaica.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium ,provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

المقدمة

إن الذي ميز مدينة قوريني عن غيرها من مدن إقليم قورينائية وجود البورتريهات الرومانية بكثرة في مقابرها، والبورتريه أو الصورة الشخصية للميت عبارة عن تمثال نصفي للميت مكون من الرأس والرقبة والأكتاف وأحياناً جزء من الصدر، تُنحت من الرخام، وهي تحمل صفات وملامح الميت، وأيضاً حتى مشاعره وأحساسيه التي تعبر عن الظروف المحيطة بصاحب البورتريه.

في هذه الدراسة قد تم تسليط الضوء على ثلاثة من هذه البورتريهات المكتشفة منذُ وقت قريب ولم تُدرس بعد، حاولت في هذا البحث وصف وتحليل كل بورتريه مع إبراز مميزاتها، ودعم البحث بصور ملونة التقطت للبورتريه في أماكن تخزينها في مصلحة الآثار بشحات، حيث تم تسليمها أو جلبها.

أسباب وأهمية الدراسة:

العديد من البحوث الأثرية التي اهتمت بدراسة البورتريهات التي عُثر عليها في قوريني؛ إلا أن في السنوات الأخيرة ونظراً لظروف البلاد قلت البحوث الأثرية التي تخص مثل هذا النوع من النحت؛ وفي الفترة السابقة جُلبت إلى مصلحة الآثار عدد من القطع النحتية المختلفة، وقد تباينت ظروف العثور فمنها من قام بتسليمه بعض المواطنين في المدينة، ومنها ما جُلب إلى مصلحة الآثار وكانت ظروف العثور عليه غامضة، إذن هناك مجموعة لا بأس بها من القطع النحتية في مخازن مصلحة الآثار لم يتم دراستها؛ مما أوجب ضرورة دراسة بعض هذه القطع، تكمن أهمية دراسة هذه البورتريهات هو إبراز مدى أهمية قوريني في العصر الروماني في ذلك الوقت لظهور مثل هذا النوع من النحت في مقابرها.

أهداف الدراسة:

إبراز مدى التنوع الفني الذي تتمتع به قوريني في توفر هذا النوع في مقابرها بالإضافة للأنواع الأخرى من القطع النحتية التي اكتشفت في مقابرها وغيرها من المواقع الأخرى فيها.

هذه البورتريهات نُحتت من الرخام، الذي يُجلب من خارج قوريني الأمر الذي يؤكد الوضع الاقتصادي الجيد الذي يستطيع من خلاله أفراد أو سكان قوريني تجمل نفقات استيراد الرخام من الخارج.

المطلب الأول: صورة شخصية "بورترية" رومانية من قوريني
Portrait

حرص الإنسان على تسجيل أوضاعه النفسية؛ من فرح وسعادة وحزن وكآبة، بوسائل وطرق مختلفة، وقد كان فن البورتريه أو نحت الصور الشخصية من أهم تلك الوسائل، فتعابير الوجه هي التي تُخبرنا عن مكنون الناس، وما يشعرون به من حزن أو فرح، من هموم أو طموح، فملامح الإنسان بمثابة كتاب مفتوح يقرأ من خلاله ما يجول داخل النفوس**(Dillon, S. 2006, p5)**.

لقد اكتشف الفنان في وقت مبكر من تاريخ البشرية، أن الوجه أهم عضو في جسم الإنسان يكشف خبايا وأحاسيس داخل النفس البشرية، فقد زخرت جدران الكهوف بمئات الرسوم المليئة بوجوه بشرية بتعابير مختلفة، قام بها الفنان المصري القديم منذُ آلاف السنين، من خلال الرسم والنحت، دفعهم إلى هذا حس عقائدي وديني؛ سببه الرغبة في العودة للحياة من جديد؛ فقام القدماء المصريين بدفن حاجيات المتوفي معه؛ التي سوف يستخدمها بعد عودته للحياة، ومن بين الأشياء التي تُدفن معه تماثيل للملوك والآلهة والتمائم الحامية لروح

الميت، التي تمكنه من العيش في العالم الآخر، وهذا لا يتم إلا بعد تعرف الروح على جسد الميت (**Cartledge, P., 2002, p35**) ، كان هذا هو السبب الرئيس في وجود تمثال بنفس ملامح صاحب القبر، وحتى لا تتوه الروح وتضيع أثناء بحثه عن جسد الميت ، فظهرت الأقنعة التي تحمل ملامح الميت، وخير الأمثلة على هذا قناع الملك توت عنخ آمون **(قادوس، 2004، ص157).**

ظهرت منذ القرن الأول الميلادي وحتى القرن الثالث الميلادي، بورتريهات الفيوم الملونة، وهي عبارة عن مجموعة من اللوحات الخشبية التي توضع على المومياوات في مصر القديمة أثناء العصر الروماني**(Walker, S., 1990, p21).**

يبدو أن الفنون في روما ظهرت مُنذ وقت مبكر؛ إلا أنها لم تكن في مستوى نجاح الإغريق، ولم تصل روما إلى المستوى الجيد في ذلك إلا بعد أن أصبحت قوة عسكرية مسيطرة على حوض البحر المتوسط، وعملت على جميع الأعمال الفنية التي تحصلوا عليها من المدن الإغريقية، وقاموا أيضاً بجلب النحاتين الإغريق وفتحوا لهم ورشاً فنية يُنفذون فيها أعمالاً فنية نحتية تُزين بها ساحات روما ومنازلهم وأماكنهم العامة، وقد تتلمذ على أيدي هؤلاء النحاتين جيلاً كامل من الفنانين الرومان الذين أخذوا ما تعلموه وزادوا عليه وطوروه واستحدثوا نوعاً من الفنون الإغريقية

البورتريه أو التمثال النصفي Buste هو عبارة عن بورتريه منحوت يُمثل الرأس والعنق، وأحياناً الكتفين والصدر، حيث برع النحاتون الرومان في هذا النوع، فقد امتازت التماثيل النصفية الرومانية بالواقعية فقد حرص الرومان على أن تكون تماثيلهم النصفية مماثلة لهم، فلم يترددوا في إظهار ملامح التعب والحزن، وخيبة الأمل، والوجوه المشوهة والندبات التي تميز به بعض الناس، والعلامات والخطوط التي يحفرها الزمن على الوجوه **(Hauser, A., 1889, p101)** وقد كان الرومان شغوفاً بالاحتفاظ بتماثيل نصفية **(Walker, S., 1990, p76)**

لأسلافهم؛ فعقائدهم هي التي تفرض عليهم هذا، فقد واضبت العائلات الموسرة على حمل أفرادها لتماثيل الأسلاف في موكب مهيب أثناء مراسم دفن أحد أفرادها؛ فهي بذلك تؤكد فكرة حضور الأسلاف دفن أجدادهم **(Fejfer, J., 2009, p18)** .

ظهرت البورتريهات الرومانية في قوريني من عام 75 ق.م **(Bonanno, A., 1976, p40)** ، حيث كان النحت الجنائزي قبل ذلك التاريخ ومنذ العصر الإغريقي في شكل تماثيل نصفية لنساء يحجبن الوجه بالكامل وفي البعض الآخر نصف الوجه غير ظاهر، أما معضمها فيظهر فيها الوجه بالكامل **(طاهر، 2010، ص30 – ص52)**.

عند وصول الرومان إلى قوريني جلبوا معهم عاداتهم وتقاليدهم، التي كانت إحداها إعادة تزيين المقابر بتماثيل شخصية أو بورتريهات للأموات، تُثبّت داخل كوات محفورة في واجهات المقابر أو بداخلها، وقد توقف حجم كل كوة على حجم وشكل كل بورتريه خُصص ليوضع فيها(**Rosenbaum. E., 1960, p15; Cassels. J., 1955, p38)** وهي بهذا الشكل خالفت البورتريهات الرومانية في روما؛ التي نُحتت فيها البورتريهات بشكل بارز على ألواح رخامية مسطحة **(Banonno. A., 1976, p40)** ، معظم البورتريهات في قوريني لا ينظر إلى نحتها من الخلف، بل تترك بظهر مستوٍ؛ لمعرفة النحات أن البورتريه سوف يعرض ليُرى من الجهة الأمامية فقط، فلا ضرورة لنحته من الخلف، وقد انتشرت هذه البورتريهات في أغلب مدن إقليم قورينائية، إلا إن معظمها عُثر عليه في مقابر قوريني **(Bacchielli. L., 1977, p85)**.

يوجد في مخازن مصلحة الآثار بقوريني عدداً من القطع النحتية المختلفة، والتي اختلفت ظروف العثور عليها، تم اختيار عدد ثلاثة منها من نوع البورتريه الروماني لدراسته دراسة مفصلة.

1- عنوان القطعة: بورتريه رجل (الصورة رقم 1)

- **مكان العثور عليه:** تم اكتشافه في شحات من قبل المواطن حفيظ بوعجيلة في شهر 1 في سنة 2015.
- **موضع الحفظ:** يوجد في أحد مخازن مصلحة الآثار بشحات والمسجل تحت رقم (5208)
- **المادة:** الرخام الأبيض.
- **الأبعاد:** الارتفاع: حوالي 52سم وعرضه 39سم، أما السمك 22.5سم.
- **الحالة:** البورتريه بشكل عام بحالة جيدة، ماعدا كسر واضح على الأنف، وبعض الخدوش المتفرقة على كامل البورتريه.
- **الوصف:** بورتريه لشاب في مقتبل العمر ربما لم يتجاوز من العمر الثلاثين سنة، ذو ملامح حادة، الفم ذو شفاه رقيقة وعظمتي الخدان بارزتان، والذقن صغير ومدبب، والجبهة صغيرة والحواجب حادة، والعينان لوزية، والأذنان كبيرتان والشعر كثيف ومموج، مع وجود لحية خفيفة لا تغطي الذقن، لباس التونيك Tunica (التونيك: نوع من اللباس يختلف في طوله ما بين الكاحل والأرداف، أصل الاسم من اللفظة اللاتينية تونيكا الذي شاع ارتداؤه بين الرجال والنساء في روما، وقد ظهر أساساً عند الإغريق، وقد ارتداه الرومان المدنيون تحت عباءة التوجة) يظهر حول الرقبة في شكل دائري، وعباءة التوجة (التوجة: هذه العباءة تتفاوت في طولها، تتميز باللون الأبيض يُلف حول الجسم، عادة ما يكون التوجة مشغول من قماش الصوف، وقد كان أهل روما دون العبيد يلبسون التوجة، وكانت تلبس فوق التونيك الذي كان مصنوعاً من الكتان لمعرفة المزيد راجع: بوساحة، الطيب، 2018، ص14.) التي تُلف حول الرقبة وتثبت على الكتف الأيمن بمشبك وقد تميزت هذه العباءة بكثرة ثناياها المنسدلة على الصدر والرقبة.
- **التاريخ:** ربما يرجع البورتريه في نحته إلى عصر الإمبراطور هدريان 117 – 138م.

- **النشر:** اكتشف حديثاً ولم ينشر بعد.

تصوير الباحثة

الدراسة التحليلية:

عند التمعن في هذا البورتريه يُلاحظ مدى العناية والخبرة التي خضع لها البورتريه من قِبَلِ النحات، يبدو أن النحات قد كان محظوظاً لوقوع مثل هذه القطعة من الرخام ذو النوعية الجيدة بين يديه، فقد كان استيراد رخام البنتيليك نسبة إلى جبل بنتيليكوس Pentelicus (اشتهر جبل البنتيليك بالرخام الذي كان يستخدم لبناء المباني في الأكروبولوس، والمباني في أثينا القديمة، وهو رخام أبيض لا تشوبه شائبة مع لون أصفر خافت، مما يجعله يلمع باللون الذهبي تحت ضوء الشمس، وقد قدمت محاجر هذا الرخام الإمداد لبناء المباني والمنحوتات في أثينا في القرنين الخامس والرابع ق.م.) (Paus. Des. Gree, IXVI. 2; Smith, B., 1998, p.2) في شمال شرق أتيكا، وقد استخدم في نحت التوابيت الأتيكية، وقد تم تصدير هذا الرخام إلى كريت وبلاد اليونان وقوريني (**ريحاني، دعاء، 2010، ص**167).

وبالنظر إلى البورترية نجد أن النحات قد برع في استعمال الإزميل، وذلك في تفريق خصلات الشعر الحلزونية وإبرازها، وأيضاً حجم البورترية أصبح أكبر؛ فقد وصل إلى المنكبين والصدر، فالازدياد في الحجم بتلك الكيفية يُعد إحدى المميزات التي تمتع بها النحت في عصر هادريان**(Tuck, S., 2015, p220)**.

الاستعمال الجيد والمتقن للمبرد للمبرد؛ لتنعيم سطح البورتريه ليشابه بذلك ملمس البشرة والإحساس العالي بالاختلاف بين نعومة البشرة وخشونة الشعر، إضافة إلى استخدام المثقاب بشكل جيد في نحت خصلات الشعر الملتوية التي تتجمع فيها الظلال؛ لتعطي بعداً عميقاً يوحي بوفرة الشعر، وقد ظهر هذا الأسلوب على تمثال الإمبراطور هدريان في متحف ريسد في كاليفورنيا California وخاصة من خلال نحت الشعر واللحية **(Hinks, R., 1935, p.69, Fig.55)**.

2- عنوان القطعة:- بورتريه فتاة (الصورة رقم 2)

- **مكان العثور عليه:-** تم العثور عليه في مدينة درنة، ومن ثمة سُلم إلى مصلحة الآثار بشحات.
- **موضع الحفظ:-** يوجد في أحد مخازن مصلحة الآثار بشحات، والمسجل تحت رقم (5463)
- **المادة:-** الرخام الأبيض.
- **الأبعاد:-** الارتفاع حوالي 22سم والعرض 14.5سم أما السمك فهو 13سم.
- **الحالة:-** البورتريه يكاد يخلو من الكسور والشروخ، ماعدا كسر بسيط في الناحية السفلى من الجهة اليمنى، وأيضاً كسر صغير على الأنف، وخدوش بسيطة متفرقة على الوجه.
- **الوصف:-** بورتريه لفتاة لا يتجاوز عمرها العشرون عاماً، ذات وجه مدور، على الرغم من الخدوش المتفرقة على الوجه إلا أنه يمكن تمييز الملامح، فالعيون واسعة والجبهة صغيرة، ومما بقي من الأنف فربما يكون صغيراً والشعر كثيف والفم صغير والخدود والذقن بارزين، أما الرقبة فقصيرة ومكتنزة،

والأذنان صغيران ولا وجود للحلق، ثوب الخيتون واضح على الرقبة في شكل حرف V، أما عن ظهر البورتريه فقد ترك دون إتمام النحت، لمعرفة النحات أن البورتريه سوف يوضع في مكان ليُرى من الجهة الأمامية.

- **التاريخ:**- ربما يرجع البورتريه في نحته إلى عصر الإمبراطور هدريان.
- **النشر:**- اكتشف حديثاً ولم ينشر بعد.

الصورة رقم (2)
تصوير الباحثة

الدراسة التحليلية:-

بورتريه لفتاة صغيرة في السن تتميز بملامح طفولية وهادئة، عند التمعن في البورتريه يلاحظ تسريحة الشعر المرتفعة والتي تعطي انطباعاً عن صاحبة البورتريه الهادئة، طريقة تعامل النحات مع قطعة الرخام تبين مدى براعة وقدرة النحات، الملامح الهادئة والحزينة على هذا البورتريه تشبه إلى حدٍ

كبير ملامح وطريقة نحت إثنان من البورتريهات الرومانية، التي قامت بدراستها جميلة في دراسة حول النحت الجنائزي الروماني في قوريني(**طاهر، جميلة، 2019، ص124، الصورة 33**) ، كل هذه الأمور ترجح أن نحت البورتريه يرجع إلى عصر هدريان.

3- عنوان القطعة: بورتريه لرجل (الصورة رقم 3)

- **مكان العثور عليه:**- عُثر عليه في إحدى مزارع منطقة الأبرق (الأبرق: بلدة صغيرة قريبة من قوريني، تقع في وسط الجبل الأخضر، يوجد بها المطار المعروف بمطار الأبرق. الخجخاج، محمد، 2008م، ص120) القريبة من قوريني.
- **موضع الحفظ:**- يوجد في أحد مخازن مدينة قوريني والمسجل تحت رقم (5123).
- **المادة:**- الرخام الأبيض.
- **الأبعاد:**- الارتفاع حوالي25سم والعرض 16سم، والسمك 12سم.
- **الحالة:**- تعرض هذا البورتريه لعدة سقطات أثرت بشكل واضح عليه، مما أدى إلى انفصال الرأس عن باقي البورتريه، وأيضاً العديد من الخدوش على خصلات الشعر العلوية، وكامل الجبهة والعيون، والخد الأيسر والذقن.
- **الوصف:**- بورتريه مكون من الرأس والرقبة، وجزء من الصدر، لرجل ذو شعر مُجعد وقصير مصفف للأعلى، والأذنان كبيرتان وغير بارزتان، والخطوط الأفقية المرتسمة على الجبهة واضحة، والعيون صغيرة شبه مغمضة، والأنف صغير ذو فتحات واسعة، زوايا الفم مائلة تبرز مدى الحزن والخيبة التي تحيط بالشخصية، الرقبة قصيرة ومجعدة، وكل تلك الملامح التي نراها قد نُفذت بواقعية بحنة؛ إذ تتناسب مع عمر صاحب البورتريه، كما عكست نظرات العيون والحواجب المقطبة والتجعيدات الكثيرة

أسفل العيون وأيضاً الجبهة وحول الفم مدى الإرهاق والهموم والحزن الكبير الذي يشغل شخصية البورتريه.

- **التاريخ:**- ربما يرجع البورتريه في نحته إلى أواخر القرن الثالث الميلادي.
- **النشر:** لم ينشر بعد.

الصورة رقم (3)

تصوير الباحثة

4- عنوان القطعة: بورتريه امرأة (الصورة رقم 4):

- مكان العثور عليه: قد تم تسليمه من قبل نيابة شحات إلى مصلحة الآثار الليبية، وقد حصل عليه البحث الجنائي شحات بعد تنفيذ كمين محكم لشخص كان بحوزته مجموعة من القطع الأثرية والتي من بينها هذه القطعة، بتاريخ 1/ 12/ 2020.

- **موضع الحفظ:** يوجد الآن في أحد مخازن مصلحة الآثار بمدينة قوريني والمسجل تحت رقم (5243).

- **المادة:** الرخام الأبيض.

- **الأبعاد:** الارتفاع: 32 سم والعرض: 10 سم، والسمك: 15 سم.

- الحالة: كسر واضح أسفل قاعدة البورتريه من الجهة اليسرى، بعض الخدوش المتفرقة على البورتريه، جزء من الأنف مفقود، والعديد من النقرات المتفرقة على كامل الجهة اليمنى للبورتريه، ربما كانت هذه النقرات نتيجة لسقوط البورتريه وارتطامه بالأرض أو لتشوه كان في قطعة الرخام قبل النحت عليها.

- **الوصف:** بورتريه لامرأة متقدمة بالعمر، تتميز برقبة طويلة، ووجه نحيل وطويل، ومما تبقى من الأنف فربما كان طويل، الجبهة عريضة ذات شكل مثلث، والذقن مدبب والوجنتين مرتفعتين وبارزتين والعيون غائرة وهناك انتفاخات واضحة حولها، عظمتي الترقوة منحوتة بشكل واضح في نهاية الرقبة، عدم وضوح الأشرطة الجانبية على جانبي البورتريه، هناك وجود لنحث خفيف لبؤبؤ العين، الفم صغير ومطبق بطريقة عابسة، الأذنيين غير واضحتين اختفت تحت خصلات الشعر، والذي قُسم عند مقدمة الرأس إلى جزءين متساويين يُسحب كل منهما إلى الخلف ويعصب أو يربط خلف الرقبة، يوجد في قمة الرأس ثقب اسطواني عمقه لا يتجاوز 3 سم، وبنفس

الوضع يوجد أسفل قاعدة البورتريه ثقب في شكل مربع عمقه حوالي 5 سم، إضافة إلى أن القاعدة لم تكن مستوية، بينما كان ظهره مسطحًا لم يتم نحته.

- التاريخ: ربما يرجع البروتريه في نحته إلى عصر الأسرة اليوليوكلاودية أو عصر الأسرة الفلافية 69-96م .

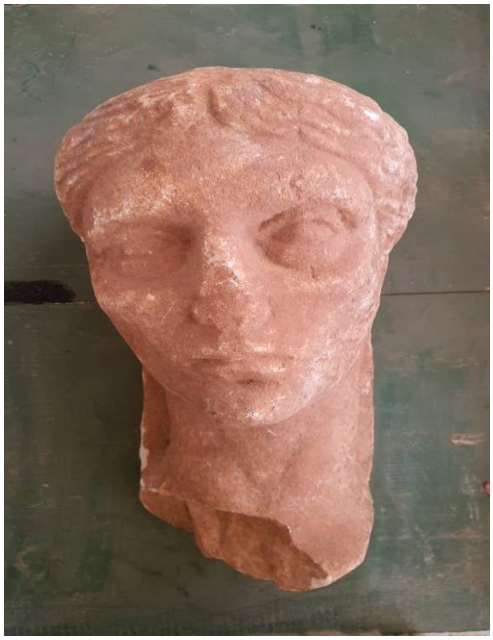

الصورة رقم (4)
تصوير الباحثة

الدراسة التحليلية:

بورتريه لسيدة متقدمة بالعمر، ذات وجه مميز، وملامح بارزة، تعبر عن شخصية هادئة، وربما كانت مشاعر الحزن هي السبب في هذه النظرة التي توحي بأن صاحبة هذا البورتريه سيدة تحمل مسؤوليات وهموم، أيضًا ما يعزز هذا الرأي اتجاه الرأس في شكل ميله نحو الجهة اليمنى، بطريقة توحي بالحزن والحداد، إضافة إلى الفم المطبق والعينان العائران والرقبة المجعدة، كلها أمور تكشف بأن صاحبة هذا البورتريه سيدة تجاوزت سن الأربعين عامًا، أما الشعر فقد صُفف بطريقة مرتبة وبسيطة، حرص النحات على ترك خلفية البورتريه دون أن يتم نحتها لإدراكه بأن هذا البورتريه سوف يتم تثبيته في كوة مطابقة تقريبًا لحجم وشكل البورتريه؛ وكأن

البورتريه جزء من الجدار نفسه، يلاحظ من خلال مظهر أن النحات حاول بكل الطرق إظهار سمات الحزن والحداد على البورتريه، ليس هذا فحسب بل إن النحات استخدم أدوات النحت وخاصة الأزميل بطريقة بسيطة وغير متعمقة، يُرى هذا واضحًا من خلال خصلات الشعر في شكل خطوط رفيعة لإعطاء هيئة الخصلات، لم يلجأ فيها النحات إلى استعمال أسلوب الضوء والظل التي تعطي كثافة للشعر ومظهر جميل، أما الوجه الرفيع المضطرب والجبهة المجعدة والانتفاخات تحت العيون والتي تشكل مجتمعه صفة الشيخوخة، هذه الصفات كلها تبدو قريبة جدًا من صفات بورتريه لامرأة متقدمة بالعمر محفوظ في متحف الفاتيكان بروما، يرجع تاريخه إلى العصر الفلافي 69- 96 ق.م**(Boyle, A. and. Dominik, W.2003, P 140, Fig 7.4) .**

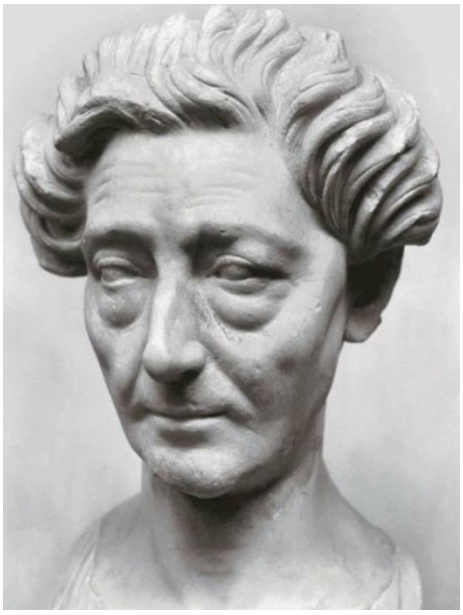

الصورة رقم (5)

Boyle . A, and . Dominik. w, - 2003, Fig

هذا من ناحية الصفات الجسدية والنفسية المشتركة بين البورتريهان؛ أما من ناحية الإسلوب الفني التي اتبع في تنفيذ نحت البورتريه فيلاحظ تشابه هذا البورتريه مع بروتريه آخر يُنسب إلى(**Zanker, P. 1983, P 121-P125**) جوليا الصغرى (**Groog, A.Stein, L.Petersen – e.a. (edd), 1933, P1.635**) حفيدة أغسطس وابنة جوليا الكبرى، من العائلة اليوليوكلاودية 41- 68 م، الصورة رقم (6)

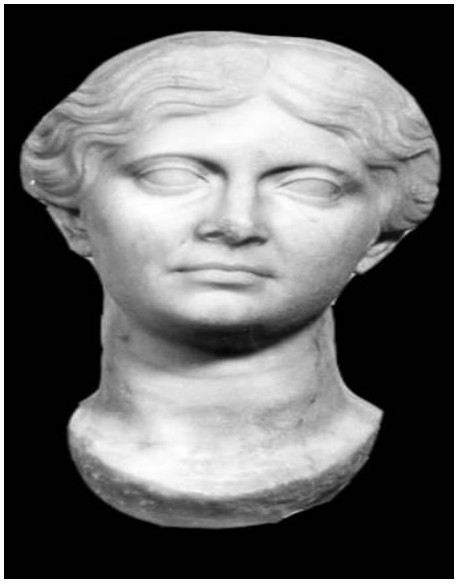

الصورة رقم (6)

- Groog, A.Stein, L. 1933, Fig 51.

يلاحظ التشابه من خلال تسريحة الشعر وطريقة نحت خصلات الشعر التي عُبر عنها بطريقة الخطوط المتعرجة الغير عميقة، وبنفس الوضع تعامل النحات بالخط الذي يفصل بين الشفتين؛ حيث كان خط بسيط غير عميق ذو زوايا حادة عند الأطراف (**Pollini, J. 1990, P201; Trentinella, R. 2003, P73**) ، وهذا ما يجعلنا نرى تشابه كبير بين القطعتين النحتيتين، ومما سبق نجد أن تاريخ نحت البورتريه قوريني ربما يؤرخ في العصر الفلافي لأسباب ومنها كانت نحت البورتريه يظهر التدرج بين مستويات الوجه وفي نفس الوقت نحت

وتصوير الواقع بكل تفاصيله الخاصة بالملامح التي تتناسب مع السن المتقدمة للمرأة (**Toynbee, d. 1978, P201)** ، أيضًا تُغلب على نحت ملامح الوجه تأثيرات الضوء الظل لتعكس الشخصية التي يُخيم عليها طابع الحزن والهموم وظهور الاتجاه التعبيري والواقعي يشبه الاتجاه التعبير الذي ظهر في العصر الجمهوري **(محمود، غريزة، ب.ت، ص73)** .

ومما سبق يمكن أن يعود تأريخ نحت البورتريه المكتشف في قوريني إلى ما بين عصر الأسرة اليوليو كلاودية 14- 68 م أو عصر الأسرة الفلافية 69- 96م.

الدراسة التحليلية:-

تعرضت الإمبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث الميلادي وما بعده، إلى أخطاراً عسكرية متعددة، في نفس الوقت الذي زالت فيه الامتيازات الخاصة بالرومان وبعاصمتهم روما، إضافة إلى الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والتي انعكست بدورها على الأنشطة الفنية ومن بينها النحت **(Kleiner, F., 2010, p120),** فقد اختفت تلك القوة التي ظهرت على الأمثلة النحتية من فنون القرنين الأول والثاني الميلادي؛ وتراجعت إلى الأصول الرومانية الإيطالية، والتي أثبتت مدى التردي الذي وقعت فيه الإمبراطورية الرومانية، إلا أنها عكست صورة فنية جديدة عبرت عن الظروف القاسية التي حاقت بالإمبراطورية**(Beschi, L., 1976, p389),** ورغم ذلك فقد قدمت تلك الفترة في مجال الصور الشخصية الكثير من الميزات؛ لكونها تنتمي لعصر انتشر فيه كل ذلك الاضطراب**(Kleiner, F., 2010, p120)** ، الوجه المرهق وتعابير الحزن والألم ميز هذا البورتريه الذي كان صاحبه يعاني من عذاب وهموم الظروف المحيطة به، كما عكست الملامح بشكل واضح الاضطرابات والتخلخل الذي ساد القرن الثالث الميلادي**(Brants, J., 1927, p12)**.

يعتبر هذا البورتريه عمل جيد ذو جودة عالية، فالملامح منفذة بطريقة واقعية؛ حيث التجاعيد حول الفم، والانتفاخات تحت العيون التي تقول إن صاحبها رجل مسن ومحبط وغير مبال بذلك العالم الذي يعيش فيه، وتلك الفلسفة كانت منتشرة مع فترة حكم الإمبراطور ديكيوس Decius؛ الذي ساد في عصره مصاعب ونزاعات أودت بالإمبراطورية الرومانية**(Kleiner, F., 2014, p299).**

الخاتمة

بدأ ظهور البورتريه الجنائزي في قوريني منذُ مجيء الرومان إليها؛ فقد كانت معظم البورتريهات قيد الدراسة قد نحتت من الرخام، وهي تحمل الملامح الشخصية للمتوفي، حيث اقتصر النحت فيها على الرأس والرقبة وجزء من الصدر، وهي تنحت للأموات الرجال والنساء على حدٍ سواء.

أغلب البورتريهات التي عُثر عليها في قوريني وهذه البورتريهات قيد الدراسة، قد نُحتت من الرخام، مع مراعاة أن تكون خلفيتها أو ظهر كل بورتريه مستوياً؛ مما يؤكد أنها سوف توضع في مكان لِتُرى من الجهة الأمامية فقط، من أجل هذا اهتم النحات بنحت التفاصيل الأمامية للبورتريه وكأنها منحوتة من الجهات الأربعة للبورتريه.

العثور على بورتريهات متنوعة لنساء ورجال في أعمار مختلفة في قوريني يؤكد على أن هذا النوع من النحت قد كان يجهز للأموات من النساء والرجال باختلاف أعمارهم.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- بوساحة، لطيب، 2003، "اللباس من خلال الحضارات القديمة، الحضارة المصرية والحضارتين الإغريقية والرومانية"، 18، دراسات في آثار الوطن العربي.

- ريحاني، دعاء، 2010، فن النحت في عصر الأسرة السيفيرية 193-235م، رسلة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

- خجخاج، امراجع، 2008، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، (دار الساقية للنشر)، ليبيا.

- طاهر، جميلة، 2019، النحت الجنائزي الروماني في قوريني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

المصادر الكلاسيكية:

- Paus. Des. Gree = Pausaiass Description of Greece, Translation by: Jones. W.H.S. and Omerod. H.A. (LCL), 1918.

المراجع الأجنبية:

- Bacchielli, L., 1977, "un Ritrotto Cireneo nel Museo Nazionale Roman e Alcune Osservazioni sui Busti Funerari per Nicchiu", QAL.9,Roma.

- Baker, G., 2013, A handbook of costume drawing: A guide to drawing the period figure for costume design students, (Toylor and Francis).

- Bananno, A., 1976, "Cyrenaican funerary portraits in Malta", JRS, Vol.66.

- Beschi, L., 1976, "Un supplemento Cretese ai Ritratti Funerari Romani Della Cirenaica", QAI.8, Roma.

- Brants, J., 1927, Description of the ancient sculpture preserved in the department of Greet and Roman Antiquities of the Museum of Archeology of Leiden, Part. 1, Status.

- Cartledge, P., 2002, The Greek, ed. Edition, Oxford University Press.

- Cassels, d., 1955., "The cemeteries of Cyrene", PBSR-XXXIII, New series No.X.

- Dillon, S., 2006, Ancient Greek portrait sculpture: contexts: Subjects, and styles, (Cambridge University Press).

- Fejfer, J., 2009, Roman portraits in context, (Walter de Gruter).

- Hauser, A., 1889, Die Neu Attischen Reliefs, Berlin.

- Hinks, R., 1935, Greek and Roman portraits sculpture, London.

- Kleiner, F., 2010, A history of Roman Art, Enhanced Edition, (Cengage learning).

- Price, S., 2000, Ancient Greece, Scholastic, (Los Angeles), New York.

- Rosenbaum, E., 1960, A catalogue of Cyrenaicant portrait sculpture, London.

- Smith, B., 1998, Modernisms history: A study in twentieth century Ara and Ldeas, (uNsw press).

- Tuck, S., 2015, A history of Roman art, (Jogn Sons).

- Walker, S., 1995, Roman Funerary Monuments in the J. Paul Getty Museum: Vol. 1. (the J. Paul Getty Museum).

- Boyle . A, and . Dominik. w, 2003, Flavian Roman culture, Image, Text, Leiden – Boston.
- Zanker, P. 1983, Prouinzielle kaiserportrats zur Rezeption der selbstdarstllumg des princeps, Munich.
- Groog, A. Stein, L. Petetsen- e.a. (edd) prosopographia Imperii Romani saeculi, 11 et 111, 1993, Berlin.
- Pollini, J. 1990, Roman portraiture: Images of character and Virtue. Exhibition catalogue. Los Angeles: Fisher Gallery, University of southern California.
- Toynbee.J, 1978, Roman Historical portraits, Ithaca, cornell university press.